ركاب السُّرى، وجبت في سيري وغوري المهامه ترمقها الغفاة، ولا
اهتديت إليهما انقضاء، حتى ورثت خمص الخلافة، والحزم
الغاصم من الحافة، فبرزت إلى جامع الروع واستبقاره
وتسربلت لباس الأمن وشعاره، وفي ذلك ما منّ علي الله إحسانها
وملحة أجتليها، فبرزت يومًا إلى الحريم ناشدًا، وعزمي في
وأجيل في شرفة نظري، فجاء فرسان مثنى الوزن وشيخ
هويل البيان، قصير الطيلسان، فبينما نحن حوله أشباه
خلو الجلباب، فركضت إثر النظارة، حتى وافينا باب
دار الإمارة، وهناك صاحب المعونة متربعًا في دست
ومزو عابسًا عن تمتعه، فقال له الشيخ أعز الله الوالي وجعل
كعبه العالي، إني كفلت هذا الغلام فطيمًا، وربّيته
يتيمًا ثم لم آله تعليمًا، فلما مهر وبهر، جرّد سيف
العدوان وشهر، ولم أخله يلتوي علي ويتنع حيث
يرتوي مني ويلتقي، فقال له الفتى علام عثرت مني
حتى تنشر هذا الخزي عني، فوالله ما سترت وجه ردائي
واهتكت حجاب سرك، وما شققت عصا أمرك، ولا الفية

تلاوة

تلاوة شكرك، فقال له الشيخ ويلك وأي ريب أخزى من ريبك
وهل عيب أفحش من عيبك، وقد ادعيت سحري واستلحقته
وانتحلت شعري واسترقته، واسترقاق الشعر عند الشعراء
أفظع من سرقة البيضاء والصفراء، وغيرتهم على بنات الأفكار
كغيرتهم على البنات الأبكار، فقال الوالي للشيخ وهل
حين سرق سلخ أم مسخ أم نسخ، فقال أو الذي جعل الشيخ
ديوان العرب، وترجمان الأدب، ما احترث سوى أن بتر شمل
شرجه، وأغار على ثلثي سرجه، فقال له أنشد أبياتك
برمتها، ليتضح ما اختزله من جملتها، **وأنشد**

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردا ... وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا ... بعدًا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدا ... لجهامه الغرار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى ... بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردًا ... متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى ... ونزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعًا فيها سدى ... من غير ما استظهار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)